Horizons نُشر في 1 أبريل 2023 للجريدة الجزائرية

يحلل فابريس بالانش ، المتخصص في الشؤون السورية ، التغيرات التي لوحظت في موقف بعض الدول العربية تجاه سوريا. وبحسبه ، فإن الزلزال الذي ضرب هذا البلد وتركيا في شباط 2023 سرّع التقارب مع دمشق. كما يعتقد أن "الدول العربية يمكن أن يكون لها وزن أكبر على الساحة الدولية بفضل التنافس بين الكتلة الغربية والكتلة الأوراسية".

سوريا المعزولة منذ 2011 ، تعود تدريجياً إلى الحكم العربي. ما هي برأيك أسباب هذا التغيير؟

بادئ ذي بدء ، يجب أن نتذكر أن بشار الأسد انتصر في الحرب. يمكن للمعارضة السورية أن تقول على الدوام إنه لن يفوز بالسلام وأنه يجلس على أرض خراب. الحقيقة موجودة. من المسلم به أنها تسيطر فقط على ثلثي المنطقة ، لكن هذا "مفيد" في سوريا: العواصم الكبيرة حيث يقع معظم البنى التحتية. لذلك فإن الدول العربية تشخص أن بشار الأسد سيستعيد عاجلاً أم آجلاً سيادته الكاملة على البلاد أو على الأقل أن نظامه لم يعد مهدداً. هذا هو السبب الأول: نحن نتبع الفائز دائمًا.

على الصعيد الدولي ، على مدى السنوات العشر الماضية ، أثبتت روسيا والصين وجودهما كلاعبين رئيسيين في الشرق الأوسط ، ولكن أيضًا في المنطقة المغاربية. في الآونة الأخيرة ، نجحت الصين في التقريب بين إيران والمملكة العربية السعودية. تشترك روسيا ودول الخليج المنتجة للنفط في مصالح مشتركة في سوق النفط تتعارض مع مصالح واشنطن. يمكنني مضاعفة أمثلة صعود المحور "الأوراسي" (الصين وروسيا) في العالم العربي. يتقلص النفوذ الغربي في العالم العربي وتجد الولايات المتحدة صعوبة متزايدة في منع التقارب مع دمشق. موقف دولة الإمارات العربية المتحدة يكشف بشكل كبير عن هذا الموضوع: في عام 2018 ، أعادت أبو ظبي فتح سفارتها في دمشق ودأبت باستمرار على إعادة دمجها في جامعة الدول العربية. ومع ذلك ، لا يمكن للولايات المتحدة أن تدين هذا الموقف لأن الإمارات العربية المتحدة في الوقت نفسه هي المحرك لاتفاق إبراهيم الهادف إلى تطبيع العلاقات بين العالم العربي وإسرائيل.

المزيد والمزيد من الدول العربية تقترب من دمشق. كيف تفسر هذا الانعكاس في موقف هذه العواصم؟

أدى الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا في شباط 2023 إلى تسريع التقارب مع دمشق. دعا العاهل الأردني والرئيس المصري الرئيس السوري لتقديم دعمهما له لأول مرة منذ عام 2012. ونظمت الإمارات جسرا جويا للمساعدات الإنسانية لسوريا دون القلق من العقوبات الدولية. كما ترددت المملكة العربية السعودية قبل 48 ساعة من المشاركة في إرسال مساعدات إنسانية ضخمة ، وعكس مسارها مذهل للغاية ، لأنها حتى الآن تعارض بشدة أي تقارب. ومع منتصف فبراير 2023 ، كان الوزير السعودي نفسه قد أعرب بالفعل عن رغبته فيذلك ، في مؤتمر ميونيخ الأمني تجديد الحوار مع سوريا لأن أوضاع السكان في سوريا واللاجئين في الدول المجاورة كانت كارثية. هذا يخلق خطر زعزعة الاستقرار الإقليمي. أدى الزلزال الذي دمر شمال غرب سوريا إلى زيادة انحدار الشعب السوري إلى الجحيم.

إن ما يسمى بدبلوماسية بشارال الأسد "الزلزالية" تعمل من خلال عملية التهدئة الإقليمية هذه. علاوة على ذلك ، فإن الزلزال هو أفضل فرصة للاقتراب من بشار الأسد دون أن يفقد ماء الوجه. غالبًا ما تكون التعازي لحظات مصالحة بين الآباء الغاضبين أو الجيران المعادين الذين ينتظرون في النهاية فرصة لتسوية الماضي.

Ce document a été téléchargé sur le site https://www.fabricebalanche.com

إعادة دمج سوريا في جامعة الدول العربية ، والتي تم تعليقها منها في نهاية عام 2011 ، هو موضوع متكرر. في قمة الجزائر ، تم التخلي عن هذا الاحتمال. هل تعتقد أنه بفضل التغييرات التي حدثت في الأيام الأخيرة ، يمكن تسجيل عودته في القمة المقبلة؟

في نهاية شهر أبريل ، بعد عيد الفطر ، يتعين على وزير الخارجية السعودي ، فيصل بن فرحان ، التوجه إلى دمشق لإبرام المصالحة بين البلدين ، وربما الإعلان عن مشاركة سوريا في قمة جامعة الدول العربية في الرياض في مايو المقبل. تم عرقلة إعادة دمج سوريا في جامعة الدول العربية في قمة الجزائر ، بينما كانت العديد من الدول بما في ذلك الجزائر تقوم بحملات من أجل ذلك. علاوة على ذلك ، لم يصر بشار الأسد على القول بأن هذا السؤال لا ينبغي أن يكون سببًا للغضب لهذه القمة المهمة.

على الساحة الشرق أوسطية ، نشهد منذ بضعة أسابيع تقاربات كانت حتى وقت قريب تبدو بعيدة الاحتمال ، مثل ما حدث بين السعودية وإيران. ما هي قراءتك

يأتي قلق السعودية بشأن سوريا في سياق المصالحة مع إيران التي تحققت برعاية الصين. في 10 مارس ، خطط البلدان لاستعادة علاقاتهما الدبلوماسية ، ودعا الملك سلمان رسميًا الرئيس إبراهيم الرئيسي لزيارة المملكة العربية السعودية. يقع هذا الصراع في قلب المناورات السياسية في الشرق الأوسط. تتمتع المملكة الوسطى بعلاقات ممتازة مع القوتين الإقليميتين اللتين تعتبران شريكيها التجاريين الرئيسيين في الشرق الأوسط. المملكة العربية السعودية بحاجة إلى السلام لبناء مشاريعها المستقبلية في الصحراء. يجب على إيران إنعاش اقتصادها بعد احتجاجات خريف 2022 ، أو المخاطرة برؤية انفجار اجتماعي جديد يحدث. كلا البلدين يستهلكان الصينيين ، كما أن البنى التحتية موكلة إلى حد كبير للشركات الصينية. لذلك من الضروري أن يستقر السلام في الشرق الأوسط من أجل الصحة الاقتصادية الجيدة للمملكة الوسطى. كما أنه نجاح دبلوماسي ضخم للصين يأتي على حساب النفوذ الأمريكي. لا أعتقد أن هذا يمكن أن يثير التساؤل حول اتفاقية كوينسي (الموقف الاقتصادي المهيمن ضد الحماية العسكرية) ، التي تحكم العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة منذ عام 1945 ، لكنها انتهاك خطير.

هل يمكن للاتفاق بين القوى الإقليمية إعادة توزيع الأوراق في المنطقة وإعطاء وزناً أكبر للعالم العربي؟ ماذا سيكون تأثيره على النزاعات المستمرة؟

فترة الهيمنة الغربية على العالم ، التي بدأت مع اختفاء الاتحاد السوفيتي ، انتهت في العقد الأول من القرن الحالي ، وأعتقد على وجه التحديد أن إنقاذ روسيا لبشار الأسد هو رمز لنهاية الأحادية. لذا فإن عودة روسيا وظهور الصين على الساحة الدولية تسمح للدول العربية بالاستفادة من المنافسة لتحرير نفسها من النفوذ الغربي والأمريكي بشكل خاص. هذا هو الحال اليوم لأننا في فترة انتقال بين الأحادية والثنائية القطبية. لأن المعسكر المعادي للغرب ، والذي يمكن أن نطلق عليه "أوراسيا" (الصين وروسيا وإيران) ، بدأ في هيكلة نفسه ، وستؤدي المواجهة مع الغرب إلى نفس العملية كما كانت خلال الحرب الباردة مع تبعية طرف ثالث. دول العالم. ألبرت سوفي ، مؤلف هذا المفهوم ، نُشر عام 1952 ، بعنوان "ثلاثة عوالم ، كوكب ، (Nouvel Observateur في مقال مشهور في الأوبزرفر (سلف واحد" ، يستحضر وجود عالمين ، دول غربية وعالم شيوعي التي تدور حولها حرب باردة يمكن أن تتحول إلى صراع مفتوح. نفت هذه المعارضة وجود عالم ثالث ، كل البلدان المتخلفة ، التي تطمع بها الكتلتان.

لذلك يبدو لي أننا في العالم في فترة يمكن مقارنتها بفترة الخمسينيات التي شهدت ظهور حركة عدم الانحياز وقادة مثل عبد الناصر ، بطل القومية العربية.

Ce document a été téléchargé sur le site https://www.fabricebalanche.com

في البداية ، يمكن أن يكون للدول العربية وزن أكبر على الساحة الدولية بفضل التنافس بين الكتلة الغربية والكتلة الأوراسية. الحرب في أوكرانيا تكشف للغاية في هذا الصدد. الكتلتان تبحثان عن حلفاء. لذلك يجب على الدول العربية أن تكون حذرة للغاية. يمكنهم تجنب المزالق ، ولكن من أجل ذلك يجب عليهم بناء سيادة اقتصادية حقيقية ، بشكل فردي ولكن جماعي أيضًا ، وعلاقات استراتيجية متوازنة في إطار الحرب الباردة الجديدة بين الغرب وأوراسيا.

تعمل الجزائر على إعادة توحيد الصف العربي وإعادة إطلاق العمل المشترك. هل تعتقد أن هذا المسار هو الأنسب لمواجهة التحديات الحالية؟

نعم ، أعتقد أن الجزائر محقة في الاستمرار في هذا الطريق. لكننا ندخل مرحلة على المستوى العالمي حيث سيؤدي تغير المناخ إلى اضطراب المعايير الجيوسياسية التقليدية. الدول ذات السيادة هي تلك التي تتمتع باستقلال في الطاقة والغذاء. وهذا يعني أن الموارد المائية ستأخذ أهمية كبيرة في بناء السيادة الزراعية. يتمتع العالم العربي بموارد مالية كبيرة بفضل عائدات الهيدروكربونات ، ولكن الظروف الجغرافية غير المواتية في سياق الاحتباس الحراري. يجب أن يكون هذا محوريا في إعادة توحيد الصف العربي. هذا الوعي سيجعل من الممكن التغلب على الخلافات السياسية التي ستبدو قريباً سخيفة في مواجهة الاضطرابات الاجتماعية المرتبطة بتغير المناخ التي تنتظر العالم العربي.

أجرت المقابلة نادية كراز

Ce document a été téléchargé sur le site https://www.fabricebalanche.com